طرفة عين سقط عنه الشرع من طرفة عين والعلم ايها الانسان ان التوبة فيها
جماع الخير ومفتاح كل بر فمن شروط التوبة الماحية للذنوب ان لا تظلم احدا من خلق
وان تنفق ما في يديك من مكاسب الحرام وتتحرى في مكاسب الحلال وتاخذ منه ما يكفيك
وتترك ما يلهيك ويطغيك فاذا فعلت فالزم قلبك التفكر وعود عينيك السهر
واجعل الذكر انيسك والحزن جليسك والزهد شعارك والورع دثارك والقبر
قرينك واقطع نهارك بالجوع والظما وافن ليلك بالسهر والبكاء وتفكر فيما تقدم من
عظيم ذنوبك وكبائر خطاياك ومثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت
قدمك والميزان بين يديك والرب سبحانه وتعالى مطلع عليك يقول لك اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا فاين الهرب من بين يديه واين المفر منه الا اليه فاهجر بالخير كل
قوم يلهيك وكل متمرد يطغيك فيامن فنيت ايامه وبقيت اثامه ان كنت نائما
فاستيقظ وان كنت غافلا فاعقل وان كنت مصرا على الذنوب والمعاصي فاقلع وان
كنت متماديا على الكبائر والمآثم فارجع واعلم انك مسؤول ومحاسب وليس احد من الخلق
مطلوبا بك الا انت قال الله العظيم ولا تزر وازرة وزر اخرى وما عسى ان تقول اذا
سئلت وما عسى ان تحتج به اذا حوسبت فان انت اقررت اخذك باقرارك وان انت انكرت
لم ينفعك الانكار عند من لا تغيب عنه الاسرار والاضمار وما عسى ان تقول بعد الاعذار
فان شئت فاكثر وان شئت فاقصر فاجتهد لنفسك ايها المغرور واياك والتسويف
ولا اغترار وطول الامل مع كثرة الذنوب والمعاصي والاصرار على الفواحش والطغيان ان سال

مكتب

عن منصور بن عمار انه قال خرجت من سكة من سكك الكوفة في ليلة مظلمة واذا انا بصائح [illegible] في جوف الليل ويقول الهي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك ولكن سولت لي نفسي وغرني سترك المرخى علي فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان انت قطعت حبلك عني واويلاه كم اتوب وكم اعود اما آن لي ان استحي من ربي [illegible] قال منصور فبكيت [illegible] فاردت تسليته فقرات قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فسمعت [illegible] فلما اصبحت مررت فرايت جنازة رجل وامراة تقول يا ابني قتيل القرآن [illegible] قالت ولدي [illegible] فلما سمعها مات من شوقه

الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للطاعة ويتداركنا برحمته ويميتنا مسلمين انه هو
الرحمن الرحيم باب آخر في ذكر التوبة والعلم ايها الانسان ان الذنوب المرتبطة على
العباد هي على ضربين فيما بين العبد وبين الله وذنب فيما بين العبد وبين الناس فاما
الذنب الذي بين العبد وبين الله فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار
ان لا يعود اليه بحال فاذا فعل ذلك فانه لا يبرح من مكانه حتى يغفر الله له لما ذكر عن النبي
عليه السلام انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له الا ان يترك شيئا من الفرائض فلا ينفعه الندم
في ذلك حتى يؤدي ما فاته منها او يرغب الى الله في قضائها ثم يندم ويستغفر الله فيغفر له
وعلى هذا اكثر الائمة والعلماء والفقهاء واهل الفروع واما الذنب الذي بين العبد
وبين الناس فلا ينفعه الندم ولا التوبة في ذلك حتى يرضي خصماءه ويتحلل منهم وح
ينفعه الندم والاستغفار والتوبة في ذلك وسنذكر ذلك في باب آخر بعد هذا ان شاء
الله تعالى والعلم ان علامة التوبة ان يملك الانسان لسانه عن الفضول وعن الغيبة
والنميمة والكذب وعن كل كلام قبيح وان يغض بصره عما حرم الله عليه ويحفظ فرجه عن جميع
ما حرم الله عليه وما نهاه عنه ويحفظ بطنه عن اكل الحرام والشبهات ولا ياكل الا طيبا
ويحفظ يديه من البطش في غير حقها ثم يجتهد في اصلاح قلبه ولا يحسد احدا من خلق الله
ويجتنب الفسق والخيانة والخديعة لجميع عباد الله ويترك العداوة والبغضاء لجميع المؤمنين ويجتنب من
اهل الشر والسوء والنميمة والظلم ويهرب من نفسه هيبة ويستعمل مخالطة اهل الصلاح
والخير ثم يلزم الاستعداد للموت ويكثر من الاستغفار لما قد سلف من ذنوبه ويصير نادما

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما

لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار

نفسه

Copyright © King Saud University